

تفسير البغوي

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ^ط أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ^ط لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ^ج ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ

(مثل الذين كفروا برّبهم أعمالهم) يعني : أعمال الذين كفروا برّبهم - كقوله تعالى : (

ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم) (الزمر - 60) - أي : ترى وجوه

الذين كذبوا على الله مسودة (كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) وصف اليوم

بالعصف ، والعصف من صفة الريح لأن الريح تكون فيها ، كما يقال : يوم حار ويوم

بارد ، لأن الحر والبرد فيه . وقيل : معناه : في يوم عاصف الريح ، فحذف الريح لأنها قد

ذكرت من قبل . وهذا مثل ضربه الله لأعمال الكفار ، يريد : أنهم لا ينتفعون بأعمالهم

التي عملوها في الدنيا لأنهم أشركوا فيها غير الله كالرماد الذي ذرته الريح لا ينتفع به ،

فذلك قوله تعالى : (لا يقدرُونَ) يعني : الكفار (مما كسبوا) في الدنيا (على شيء) في

الآخرة (ذلك هو الضلال البعيد) .